

کتاب نمبر ۱۰۰

انکشاف کے لیے



جرمیت قتل باطل

جريمة قتل بالمتن

أمسكت الأنسة بوليت مطرقة الباب وضربت بها باب البيت ضربات خفيفة وبعد فترة قصيرة ضربت ثانية. تحرك الكيس من تحت ذراعها الأيسر قليلا وهي تطرق الباب فقامت بتعديله وكان في داخل الكيس الثوب الشتوي الأخضر الجديد للسيدة سبينلو وهو جاهز لقياسه وكانت تتدلى من يد الأنسة بوليت اليسرى حقيبة من الحرير الأسود تحتوي على متر قياس ومقص كبير.

كانت الأنسة بوليت طويلة القامة نحيلة ذات أنف رفيع وشفتين مزومتين وشعر أشيب خفيف وقد ترددت قبل أن تدق على الباب للمرة الثالثة وعندما نظرت إلى الشارع رات واحدة تقترب منها بسرعة.

صاحت الأنسة هارتيل (وهي سيدة مرحة مسفوعة الوجه في الخامسة والخمسين من العمر) بصوتها العالي المعتاد : مساء الخير أنسة بوليت! واجابتها الخياطة : مساء الخير يا أنسة هارتيل. كان صوتها رفيع جدا وهادئ النبرات وأكملت تقول : أرجو المعذرة ولكن هل لديك فكرة إن كانت السيدة سبينلو خارج البيت؟ -لا أعرف أبدا

-إنه أمر محرج بعض الشيء يفترض ان تقيس السيدة سبينلو ثوبها الجديد عصر اليوم وقد طلبت مني أن آتي إليها في الساعة الثالثة والنصف نظرت الأنسة هارتيل إلى ساعتها وقالت : لقد تجاوزت الثالثة والنصف بقليل. نعم لقد طرقت الباب ثلاث مرات ولكن لا يبدو أن في الداخل أحدا ولذلك تساءلت إن كانت السيدة سبينلو قد خرجت من بيتها ونسيت الموعد إنها لا تتسى مواعيدها عموما كما أنها كانت تريد لبس الثوب بعد غد.

عبرت الأنسة هارتيل البوابة واتجهت صوب الأنسة بوليت عند باب البيت وسألتها : لماذا لا تقح غلاديس الباب؟ آه اليوم هو الثلاثاء وهو يوم عطلتها أظن السيدة سبينلو نائمة ها طرقت البوابة بقوة؟

أمسكت المطرقة وطرقت بها الباب طرقات تصم الآذان كما ضربت الباب بيدها ضربات قوية أيضا وصاحت تتادي بصوت جهوري :من بالداخل ولكن لم ترد أي اجابة.

تمتمت الأنسة بوليت : آه لا شك أن السيدة سبينلو قد نسيت الموعد وخرجت سآتي إليها في وقت آخر ثم استدارت لتعود أدراجها نحو البوابة الخارجية.

قالت الأنسة هارتيل بقوة : هراء لا يمكن أن تكون قد خرجت فلو خرجت لالتقيت بها سأنظر من النافذة وأرى ان كان في البيت أحد.

ضحطت بأسلوبها المبتهج المعتاد لتوضح أنها مجرد مزحة ثم نظرت من خلال أقرب نافذة لا مبالية لأنها كانت تعرف جيدا أن الغرفة الأمامية نادرا ما تستخدم ذلك لأن السيد سبينلو وزوجته يفضلان الجلوس في غرفة الجلوس الصغيرة الخلفية.

ورغم أنها كانت نظرة لا مبالية الا انها نجحت في تحقيق الهدف منها بالفعل لم تر الانسة هارتيل أثرا للحياة داخل البيت وعلى العكس من ذلك فقد رأت من خلال النافذة السيدة سبينلو ممددة على السجادة الصغيرة أمام الموقد ... ميتة.

قالت الانسة هارنتيل وهي تحكي القصة فيما بعد : تمكنت - طبعاً - من ضبط نفسي واستخدام عقلي لم يكن من شأن تلك المخلوقة بوليت ان تعرف كيف تتصرف فقلت لها إن علينا ان نحافظ على رباطة جأشنا وطلبت منها ان تبقى مكانها حتى اذهب لاستدعاء الشرطي بولك وقد قالت شيئاً عن عدم رغبتها في لبلقء وحدها لكني لم ألتفت لكلامها على الاطلاق يجب على المرء ان يكون صلباً مع مثل هؤلاء الاشخاص وقد وجدت - دائماً - ان امثالها يحبون عمل ضجة ولذلك كنت على وشك المغادرة في نفس اللحظة التي اتى بها السيد سبينلو من عند زاوية البيت سكنت الانسة هارنتيل سكتة ذات دلالة مما شجع محدثها على سؤالها بانفس لاهثة :
أخبريني كيف كان يبدو؟

وعدها كان من شأن الانسة هارنتيل ان تكمل قائلة : بصراحة شككت بوجود شيء في الامر على الفور كان هادئاً على ابعد حدود ولم يبد انه قد فوجئ بأي شكل ولكم ان تقولوا ماتشأؤون ولكن ليس من الطبيعي ان يسمع رجل ان زوجته قد ماتت ولا يظهر عليه اي انفعال.

وافقها الجميع على هذا الكلام.
كما ان الشرطة وافقوا ايضا فقد ارتابو في برود السيد سبينلو الى الحد الذي لم يضيعوا معه اي وقت في التحقق من الحالة التي يعيشها الرجل نتيجة وفاة زوجته وعندما اكتشفوا ان السيدة كانت ثرية وان ثروتها ستذهب الى زوجها بموجب وصية كتبته بعد زواجها منه بوقت قصير ازدادت شكوكهم عما كانت عليه .

أما لانسة ماربل ذات الوجه اللطيف (وهي العانس العجوز التي تعيش في البيت المجاور لبيت القس) فقد قابلها الشرطة في وقت مبكر جدا ... خلال نصف ساعة من اكتشاف الجريمة وقد جاءها الشرطي بولك وهو يقلب دفتر ملاحظاته يشمل يوحى بأهميته وقال : إن لم يكن عندك مانع يا سيدتي فلدي بعض الاسئلة اريد طرحها عليك.

قالت الانسة ماربل : بخصوص مقتل السيدة سبينلو؟
جفل بولك وقال : هل لي ان اسئلك كيف عرفت بهذا الأمر يا سيدتي؟
-السمكة-

كان الرد مفهوما تماما بانسبة للشرطي بولك وقد افترض - بصورة صحيحة - ان صبي السماك هو الذي اخبرها بالخبر عندما احضر لها السمك في المساء.
اكملت الانسة ماربل بلطف : كانت ممددة على الارض في غرفة الجلوس، مخنوقة ...وربما كان ذلك بحزام رفيع جدا ولكن اداة الجريمة لم تكن موجودة.
ظهر الغضب على وجه بولك : كيف عرف ذلك الصغير فريد بكل شيء...
قاطعت الانسة ماربل بلباقة قائلة : في سترتك دبوس.
نظر الضابط بولك إلى سترته مدهوشا وقال : إنهم يقولون : شاهد دبوسا والنقطة وانظر كيف سيكون حظك سعيدا طوال اليوم.
-ارجو ان يتحقق ذلك والان ماهي الاسئلة التي اردت طرحها علي ؟

تتحنح الشرطي بولك وافتعل الاهمية ثم نظر إلى دفتر ملاحظاته وقال : لقد اعطاني السيد آرثر سبينلو زوج الفقيدة اقواله وهويقول ان الانسة ماربل اتصلت به هاتفيا في الساعة الثانية والنصف (حسبما يتذكر) وطلبت منه ان ياتي اليها في الساعة الثالثة والرابع لانها كانت تود استشارته
بخصوص شيء معين هل هذا صحيح يا سيدتي؟
قالت النسة ماربل : بالتأكيد غير صحيح

-الم تتصلي بالسيد سبينلو الساعة الثانية والنصف؟
-لا في الثانية والنصف ولا في اي ساعة اخرى

قال بولك وهو يفتل شاربه وعلامة الرضا بادية على وجهه : آه
-وماذا قال السيد سبينلو غير هذا ؟

-افادته تقول انه جاء الى هنا كما طلبت منه وترك بيته في الساعة الثالثة وعشر دقائق ولدى وصوله الى هما اخبرته الخادمة بأن الانسة ماربل ليست في البيت.
-هذا الجزء من القادة صحيح جاء الى هنا فعلا لكنني كنت احضر اجتماعا للجمعية النسائية.
-آه

صاحت الانسة ماربل : اخبرني ايها الشرطي هل تشكون في السيد سبينلو؟
ليس من صلاحيتي قول هذا في الوقت الحالي ولكن يبدو لي دون تسمية أسماء ان احدهم يحاول ان يكون ان يكون بارعا
قالت الانسة ماربل متألمة : السيد سبينلو؟

كانت تحب السيد سبينلو كان رجلا ضئيل الجسم نحيفا ورسميا تقليديا في كلامه وكان مثالا للاحترام وقد بدا غريبا ان يختار المجئ للعيش في الريف فمن الواضح انه عاش في المدن طوال حياته وقد كشف للانسة ماربل عن سبب ذلك إذ قال لها : كنت أعترم - منذ ان كنت صبيا صغيرا - العيش في الريف يوما من الايام وان تكون لي حديقتي الخاصة وكنت احب الأزهار كثيرا .
وقد كانت لزوجتي - كما تعلمين - محل لبيع الورود وهناك رأيها لاول مرة.

كلام واقعي مجرد وقد فتح المجال أمام صور رومنسية عديدة صور السيدة سبينلو وهي اصغر عمرا واجمل ترى في اطار من الورود والازهار.
ولكن السيد سبينلو لم يكن يعرف شيئا عن الزهار لم تكن عنده اي فكرة عن البذور وتقليم الازهار وزراعتها ولا عن النباتات الحولية او النباتات المعمرة لم تكن لديه سوى رؤية في ذهنه... رؤية لحديقة منزلية صغيرة تزدحم بازهار ذات روائح عطرة والوان براقعة وكان يطلب النصائح في هذا الشأن بصور قتكاد تنثر الشفقة وكان يسجل ردود الانسة ماربل على اسئلته في دفتر صغير.

كان رجلا ذا اسلوب هادئ وربما كانت هذه هي الصفة التي جعلت الشرطة يهتون بأمره عندما وجدت زوجته مقتولة . ومع الصبر والمثابرة علموا الكثير عن السيدة سبينلو الراحلة... وسرعان ما عرفت قرية سينت ميري ميد بأسرها كل هذا الكثير .

كانت السيدة سبينلو قد بدأت حياتها خادمة غير متفرغة في بيت كبير وقد تركت ذلك العمل لتتزوج مساعد البستاني وافتتحت معه محلا لبيع الزهور في لندن وقد ازدهر المحل ولكن صحة البستاني لم تزدهر وما لبث ان مرض ومات واستمرت أرملته في ادارة المحل وتوسعت فيه بطريقة طموحة وواصل عملها ازدهاره ثم باعت المحل بسعر مغر وعمدت إلى الزواج للمرة الثانية... بالسيد سبينلو وهو صانع مجوهرات في اواسط عمره ورث شركو صغيرة تكافح من اجل البقاء ولم يمض وقت طويل حتى باع الاثنان الشركة وقدا الى قرية سينت ميري ميد.

كانت السيدة سبينلو امرأة غنية نتيجة ارباحها التي جنتها من محل الزهور الذي افتتحته ((بالهام روحاني)) كما كانت تقول لكل من هب ودب وقد نمت جميع استثماراتها وازدهر بعضها بطريقة مثيرة تماما وعندما جائت الى سينت ميري ميد أصابها مسحة من التدين وباتت كثيرة التردد على الكنيسة وصارت تهتم بالأحداث المحلية وتشارك في لعبة البريدج السائدة في القرية. حياة

رتيبة عادية. وفجأة... جريمة قتل.

كان قائد الشرطة الكولونيل ميلشيت قد استدعى المفتش سلاك . وكان سلاك رجلا شديد الثقة بنفسه وعندما يصل الى قنائة تراه واثقا من امره وقد كان الآن واثقا تماما إذ قال : الزوج هو الذي فعلها يا سيدي

-أتظن ذلك ؟

-انا متأكد منه تماما يكفي ان تنتظر اليه فالذنب مكتوب على جبينه وهو لم يظهر اية علامة على الحزن أو العاطفة ابدا لقد عاد الى البيت وهو يعلم انها ميتة!

-الم يكن من شأنه - لو صح ذلك - ان يمثل دور الزوج المفجوع على الأقل ؟

-هو ليس من هذه النوعية يا سيدي فهو مغرور معجب بنفسه إن بعض الرجال لا يستطيعون التمثيل ويكونون شديدي الجدية

-أتوجد في حياته أية امرأة أخرى؟

-لم نستطع العثور على أثر لأي امرأة إنه من النوع البارع- بالطبع- ومن شأنه إخفاء تحركاته وانا ارى انه من سئم من زوجته لقد كانت هي التي تملك المال وأظن انها امرأة يصعب العيش معها... ولذلك قرر بأعصاب باردة التخلص منها والعيش بمفرده مرتاحا.

-نعم ربما كانت القضية على هذا النحو

-أؤكد لك ان هذا هو ما حصل لقد وضع خططه بحرص فتظاهر بأنه تلقى مكالمة هاتفية...

قاطعه ميلشيت : هل تتبعتم حصول أية مكالمة هاتفية؟

-لم نعثر على اي اثر لاي مكالمة ياسيدي وهذا يعني أحد أمرين : اما انه يكذب أو ان المكالمة كانت من هاتف عمومي . الهاتفان العموميان الوحيدان في القرية أحدهما في محطة القطارات والآخر في مكتب البريد ومن المؤكد أن المكالمة لم تتم من مكتب البريد ؛ فالسيدة بليد ترى كل من يدخل هناك . أما المحطة فربما فالقطار يصل في الساعة الثانية وسبع وعشرين دقيقة ويكون هناك بعض الازدحام وقتها . ولكن الشئ الغريب أنه يقول ان الانسة ماربل هي التي خابرتة وهذا ليس صحيحا بالتاكيد فالمكالمة لم تات من بيتها كما انها كانت خارج البيت في الجمعية في ذلك الوقت .

-الست تغفل إمكانية قيام احدهم بإبعاد الزوج عن بيته متعمدا... حتى يتسنى له قتل السيدة سبينلو؟

-لعلك تفكر في الشاب تيد جيرارد ياسيدي اليس كذلك ؟ لقد تحققت في امره ولكن ما يواجهنا في هذه الحالة هو عدم وجود دافع ياسيدي فهو لا يستفيد شيئا من موتها

-ومع ذلك فهو شخصية كريهة وفي سجله عملية اختلاس مبلغ لا بأس به من المال.

-انا لا اقول إنه مستقيم ومع ذلك فقد ذهب الى رئيسه في العمل واعترف بعملية الاختلاس تلك... مع ان اصحاب العمل لم ينتبهوا لذلك في البداية

-سمعت انه صار عضوا في جماعة اكسفورد الدينية

-نعم ياسيدي ولعل ضميره قد انبه بسبب تدينه فذهب مباشرة لإبراء ذمته واعترف بسرقة المال ولكنني لا استبعد ان يكون ذلك مجرد دهاء منه فربما ظن ان الشبهات تدور حوله فقرر المقامرة بإظهار توبته الصادقة.

-ان لديك عقلا شاككا يا سلاك على فكرة هل تحدثت مع الانسة ماربل؟

-وما علاقتها هي بالأمر ياسيدي؟

-آه لا شئ ولكنها تسمع أشياء كثيرة لم لا تذهب وتحدث معها؟ إنها عجوز ذكية جدا.

غير سلاك مجرى الحديث قائلا : كنت اعترم سؤالك عن شئ ياسيدي بالنسبة لوظيفة الخدمة المنزلية التي بدأت بها القتيلة حياتها العميلة... في بيت السير روبرت أبر كرومبي. هناك وقت

عملية السطو على المجوهرات (وكانت من الزمرد الثمين) ولم يتم العثور على المجرمين لقد
تقصيت هذا الامر ولا بد من ان العملية قد وقعت عندما كانت السيدة سبينلو هناك رغم انها كانت
فتاة صغيرة آنذاك اتحسب انها كانت متورطة في الامر ياسيدي؟ لقد كان السيد سبينلو - كما تعلم
- من اولئك الصاغة الصغار التافهين... ممن يمكن ان تدور حولهم الشبهات.

هز ميلشيت رأسه بالنفي وقال : لا احسبان في هذا الامر شيئا بل انها لم تكن تعرف سبينلو في
ذلك الوقت . نعم اتذكر القضية كان رأي الشرطة ان احد ابناء صاحب البيت هو المتورط في ذلك
العمل واسمه جيم أبر كرومبي كان شابا مبذرا جدا وكانت عليه ديون متراكمة وقد تم الوفاء
بالديون بعد السرقة مباشرة وقالوا ان امراة غنية هي التي سددت الديون ولكن لا اعرف... فقد
عمد أبر كرومبي العجوز إلى التستر على القضية قليلا وحاول وقف الشرطة عن متابعة
التحقيقات.

قال سلاك : كانت مجردة فكرة ياسيدي.

استقبلت الانسة ماربل المفتش سلاك بسرور خاصة عندما علمت ان الكولونيل ميلشيت هو الذي
ارسله : هذا لطف كبير حقا من الكولونيل ميلشيت لم اعرف انه مازال يتذكرني.

-إنه يتذكرك تماما وقد قال لي إن ما لا تعرفينه عما يجري في سينت ميري ميد لا يستحق
المعرفة

-هذا لطف كبير منه ولكني لا اعرف شيئا ابدا اقصد بخصوص هذه الجريمة.

-تعرفين ماذا يتحدث الناس حول هذا الامر.

-آه طبعا... ولكن لا فائدة من ترديد الاقاويل أليس كذلك ؟

قال سلاك محاولا اظهار اللطف : هذا ليس حديثا رسميا بيننا إنه كلام خاص

-تقصد انك تريد معرفة ما يقوله الناس حقا سواء كان صحيحا أو لا؟

-هذه هي الفكرة

-حسنا لقد دار الكثير من الحديث والتخمين بالطبع والحق انه يوجد معسكران متميزان فهناك -

أولا - من يعتقد ان الزوج هو الذي فعلها فالزوج او الزوجة هما من تقع عليهما الشبهة في مثل

هذه الاحوال الا ترى ذلك ؟

أجابها المفتش بحذر : ربما

-ذلك انهما يكونان على مقربة شديدة كل من الآخر...بالاضافة على وجود جانب المال في

احيان كثيرة لقد سمعت ان السيدة سبينلو هي التي كانت تملك الاموال ولذلك فان السيد سبينلو

يستفيد من موتها ؛وفي هذا العالم الفاسد يمكن - غالبا - إيجاد المبرر لأكثر الافتراضات قسوة.

-سيحصل على مبلغ جيد

-هذا صحيح قد يبدو من الممكن ان يخنقها ويخرج من البيت من الخلف فيعبر الحقول إلى بيتي

ثم يطلب رؤيتي زاعما انه تلقى مكالمة هاتفية مني ثم يعود ويجد زوجته مقتولة في غيابه... أملا

طبعا ان تنسب المشرد او سارق

أوما المفتش برأسه موافقا وقال : ماذا عن جانب المال ؟ وهل كانا على علاقة سيئة في الفترة

الاخيرة؟

قاطعت الانسة ماربل : آه لكنهما لم يكونا كذلك

-هل انت متأكدة من هذه الحقيقة؟

لو تشاجرا لكان من شان الجميع معرفة ذلك! كان من شأن الخادمة غلاديس أن تنتشر الخبر في القرية في الحال
قال المفتش بصوت واهن : ربما لم تعرف...

ولكنه تلقى ابتسامة شفقة ردا على عبارته واكملت الانسة ماربل حديثها : ثم هناك معسكر التخمينات الآخر التي يتهم تيد جيرارد انه شاب وسيم وأخشى ان تاثير الوسامة على المرء اكبر مما ينبغي! لقد دار الحديث حوله بالطبع وقد كان يأتي لرؤيتها كثيرا رغم ان السيدة سبينلو اخبرتني بنفسها انه كان عضوا في مايسمونه جماعة اكسفورد كما اظن. انها حركة دينية واطن ان اعضاءها شديدا الاخلاص والاستقامة وقد تاثرت السيدة سبينلو بهذا الامر.

سحبت الانسة ماربل نفسا ثم اكملت : كما انني واثقة من عدم وجود سبب للاعتقاد بوجود شيء آخر في هذا الامر ولكنك تعرف طبيعة الناس كثير من الناس مقتنعون بان السيدة سبينلو قد افنتت بالشاب واقرضته مبلغا كبيرا من المال كما ان من الصحيح تماما انه شوهه بالفعل في المحطة في ذلك اليوم لقد كان في القطار... قطار الثانية وسبع وعشرين دقيقة ولكن من السهل تماما بالطبع- ان ينزل من الجانب الآخر من القطار ويذهب من خلال تلك الثغرة في الشبك الحديدي ثم يتسلق السياج ولا يخرج من مدخل محطة القطار ابدا.

وهل يقول الناس شيئا آخر؟
-انهم يرون ان الملابس التي كانت السيدة سبينلو ترتديها كانت غريبة.
-غريبة؟

قالت الانسة ماربل وقد احمر وجهها : كانت ترتدي رداء كذلك الذي يلبس بعد الحمام وليس ثوبا عاديا وربما كان مثل هذا الامر ذا مغزى عند بعض الناس.
-اتظننه ذا مغزى بالفعل؟
-آه، لا، لا اظن ذلك اعتقد انه كان امرا طبيعيا تماما.
-اتحسببينه كان طبيعيا؟
-في ظل تلك الظروف نعم اظنه كذلك

كانت نظرة الانسة ماربل فاترة ومتأملة.
قال المفتش سلاك : ربما يعطينا ذلك دافعا آخر للزوج وهو الغيرة.
-آه لا ليس من شأن السيد سبينلو ان يكون غيورا ابدا انه ليس من النوع الذي يلاحظ الامور ولئن خرجت زوجته وتركت له رسالة على تلك الكرة القماشية التي تغرز بها الدبابيس - مثلا -
لكانت تلك اول مرة يعرف بها بوجود مثل تلك الكرة.

كان المفتش سلاك متحيرا من الطريقة الجدية ذت المغزى التي كانت تتظربها إليه رأى ان القصد من كل حديثها هو التلميح الى شيء لم يفهمه
وأخيرا قالت بشئ من التشديد : الم تعثروا انتم على اي دليل ايها المفتش... في مكان الجريمة؟
-الناس لا يتركون في هذه الايام بصمات اصابعهم يا انسة ماربل؟
-ولكنني اظن هذه كانت جريمة قتل من الطراز القديم

قال سلاك بحدة : ماذا تقصدين بهذا؟
قالت الانسة ماربل ببطء : اظن ان بوسع الشرطي بولك ان يساعدك فقد كان اول شخص يأتي الى... الى ((مسرح الجريمة)) كما يقال.

كان السيد سبينلو يجلس على كرسي خشبي وقد بدا شديد الحيرة . قال بصوته الرفيع الدقيق :
ربما كان هذا مجرد خيال مني لما حدث بالطبع ان سمعي ليس كما كان ولكنني ظننت انني
سمعت ولدا صغيرا يناديني قائلا : ((يا من هو الفاعل؟)) وقد ترك ذلك لدي انطبعا بأنه يظن
انني انا... انا الذي قتلت زوجتي العزيزة.

قالت الانسة ماربل وهي تقطع وردة ذابلة : كان قصده ايصال ذلك الانطباع دون شك.
ولكن ما الذي وضع هذه الفكرة في راس هذا الطفل ؟
تتحننت الانسة ماربل وقالت : لا شك انه كان يستمتع الى آراء من هم اكبر منه
-اتظنين... اتظنين حقا ان الناس الآخرين يرون ذلك ايضا؟
نصف سكان سينت ميرى ميد تماما
ولكن يا سيدتي العزيزة ما الذي يمكن ان يكون سببا في ظهور هذه الفكرة؟ لقد كنت احب
زوجتي حبا خالصا. صحيح انها للأسف- لم تتكيف مع العيش في الريف مثلما كنت اتمنى ولكن
الاتفاق التام على كل موضوع امر مستحيل أوكد لك انني اشعر بفقدانها شعورا شديدا.
ربما ولكن اسمح لي ان اقول ان ذلك لا يبدو عليك.

انتصب السيد سبينلو في جلسته وقال : يا سيدتي العزيزة قبل عدة سنوات قرأت عن فيلسوف
صيني توفيت زوجته التي كان يحبها ولكنه واصل -بهذوء- قرع الجرس في الشارع كعادته...
واحسب ان تلك كانت تسلية صينية مألوقة وقد تاثر الناس كثيرا بجلده وقوة احتماله.
لكن رد فعل الناس في سينت ميرى ميد ختلف تماما ان الفلسفة الصينية لا تروق لهم.
ولكنك تفهمين؟

أومأت الانسة ماربل برأسها وقالت : كان عمي هنري غير عادي في ضبط نفسه وكان شعاره هو
(لا تظهر عواطفك ابدا)). وكان هو الآخر يحب الازهار كثيرا.

قال السيد سبينلو بشئ اشبه باللقمة : كنت افكر في عمل تعريشة على الجانب الغربي للبيت
عرائش ذات ورود قرنفلية وهناك أزهار بيضاء نجمية الشكل لا يحضرني اسمها الآن...
قالت الانسة ماربل بنبرة من تتحدث مع حفيد أختها ابن الثلاثة الاعوام : عندي كتاب جميل جدا
فيه صور ربما سرك ان تتصفحه... علي ان اذهب الى القرية.
تركت الانسة ماربل السيد سبينلو جالسا في الحديقة مع الكتاب ذي الصور وصعدت الى غرفتها
فلفت ثوبا في قطعة من الورق البني بسرعة
وغادرت البيت مسرعة الى مكتب البريد.

كانت خياطة الملابس الانسة بوليت تعيش في شقة فوق مكتب البريد ولكن الانسة ماربل لم
تصعد الى الشقة على الفور كانت الساعة ما تزال الثانية والنصف فقط وبعد دقيقة واحدة ستصل
حافلة ماتش بنهام امام مكتب البريد وقد كان وصولها يعد واحدا من الاحداث اليومية في قرية
سينت ميرى ميد اسرعت موظفة البريد خارج المكتب تحمل اكياسا، اكياسا تتعلق بالجانب
التجاري من عملها حيث ان مكتب البريد كان يتعامل
ايضا بالحلوى والكتب الرخيصة ولعب الاطفال.

وبقيت الانسة ماربل في مكتب البريد وحدها نحو من اربع دقائق ولم تصعد الى شقة الانسة
بوليت الا بعد عودة موظفة البريد الى موقعها وفي الطابق العلوي اوضحت للانسة بوليت انها
تريد تغيير ثوبها الرمادي القديم بحيث تعمل منه طرازا جديدا ان امكن وقد وعدت الانسة بوليت
ان ترى ما يمكن عمله .

دهش قائد الشرطة قليلا عندما حملوا له اسم الانسة ماربل . دخلت عليه وهي تعتذر قائلة : انا اسفة جدا ... اسفة جدا جدا على از عاجك. اعرف انك مشغول جدا ولكنك كنت دوما شديد اللطف يا كولونيل ميلشيت وقد احسست ان من الفضل ان آتي اليك بدل المفتش سلاك لسبب واحد وهو انني اكره ان يقع الشرطي بولك في اية متاعب وبصراحة اظن انه كان يجب الا يلمش شيئا على الاطلاق.

احتار الكولونيل ميلشيت بعض الشيء وقال : بولك؟ اليس هو شرطي القرية؟ ماذا كان يفعل؟ لقد التقط دبوسا وكان مغروسا في سترته وقد خطر لي- وقتها- ان من المحتمل ان يكون قد التقطه عن الارض في بيت السيدة سبينلو. تماما، تماما ولكن ما هو الدبوس في نهاية الامر؟ الواقع انه التقط الدبوس عن الارض قرب جثة السيدة سبينلو وقد جاء واخبر سلاك عنه بالامس... وقد فهمت انك انت التي دفعته للابلاغ عنه اليس كذلك؟ ما كان له ان يلمس شيئا بالطبع ولكن كما قلت ماهي اهمية الدبوس؟ كان مجرد دبوس عادي... من النوع الذي تستخدمه اية امرأة. -آه لا يا كولونيل ميلشيت انت مخطئ في هذا. ربما بدا مجرد دبوس عادي في اعين الرجال ولكنه لم يكن كذلك كان دبوسا خاصا، دبوسا رفيعا جدا انه من النوع الذي تشتريه في علبة ... النوع الذي يستخدمه الخياطون في الغالب.

حقق ميلشيت إليها وقد بدا شيء من الفهم يراوده فأومأت الانسة ماربل براسها عدة مرات بلهفة وقالت : نعم بالطبع يبدو لي الامر واضحا تماما لقد كانت القتيلة تلبس الرداء المنزلي الذي يسهل نزعه لانها كانت بصدد قياس ثوبها الجديد وقد ذهبت الى الغرفة الامامية حيث قالت لها الانسة بوليت شيئا ثم وضعت متر القياس حول رقبتها... ثم لم يكن عليها الا ان تشده وهو امر سهل جدا كما سمعت! ومن شأنها بعد ذلك ان تخرج وتغلق الباب وتقف في الخارج تدقه وكأنها قد وصلت لتوها ولكن الدبوس يثبت انها كانت موجودة داخل البيت اصلا.

-وهل الانسة بوليت هي التي خابرت سبينلو؟
نعم من مكتب البريد في الساعة الثانية والنصف في الوقت التي تصل فيه الحافلة ويكون مكتب البريد خاليا.

-ولكن ياسيدتي العزيزة لماذا؟ لماذا بالله عليك؟ لا يمكنك ان ترتكبي جريمة قتل دون وجود دافع.

-اظن من كل ماسمعه- ان الجريمة تعود الى زمن بعيد يا حضرة الكولونيل هذا يذكرني باثنين من اولاد اعمامي أنتوني وغوردن كان أنتوني ينجح في كل عمل يقوم به ولكن المسكين غوردن كانت تجري على عكس مايريد دائما فكانت خيوله تكبو في السباقات واسعار اسهمه تنخفض وعقاراته تفقد قيمتها . وانا ارى ان الامرأتين مشتركتان في الامر معا.

-اي امر؟

-السرقه... منذوقت طويل سرقة مجوهرات زمرد ثمينة جدا كما سمعت . خادمة السيدة والخادمة غير المتفرغة لان شيئا واحدا لم يتم تفسيره... فعندما تزوجت الخادمة البستاني كيف حصلنا على المال لافتتاح محل لبيع الزهور؟ الاجابة هي ان المال كان حصتها من ال... من الغنيمة وبعد ذلك كل شيء كانت تقوله كان ينجح والمال يصنع المال ولكن الاخرى خادمة السيدة كانت غير محظوظة دون شك إذ ساءت معها الامور الى حد اصبحت معه مجرد خياطة ملابس في قرية ! ثم التقنا ثانية واطن ان اللقاء كان طبيعيا تماما في البداية إلى ان ظهر السيد تيد جيرارد على مسرح الاحداث كانت السيدة سبينلو تعاني اصلا من وخز الضمير ولا شك ان هذا الشاب قد حثها على ان ((تواجه نفسها)) وان تتطهر من ذنوبها واطن انها تابعت لفعل ذلك ولكن الانسة بوليت

لم تر الامر على النحو كل ما رآته هو انها قد تدخل السجن بسبب سرقة ارتكبتها منذ امد بعيد ولذلك فقد قررت ان تضع حدا لكل هذا واخشى انها كانت دائما امرأة شريرة ولا اظنها كانت ستهتم ابدا لو تم اعدام ذلك السيد اللطيف الغبي سبينلو.

قال الكولونيل ميلشيت ببطء: يمكننا التحقق من نظريتك هذه... الى حد ما. وذلك بمطابقة هوية الانسة بوليت هذه مع خادمة السيدة أبركرومبي ولكن...
طمأنته النسبة ماربل : سيكون هذا سهل جدا انها من النوع الذي ينهار على الفور إذا ما ووجهت بالحقيقة ثم انني احضرت متر القياس الذي تستخدمه. لقد... لقد اخذته بالامس عندما كنت اقيس ثوبا وعندما تفقده وتظن انه بيد الشرطة... فسوف ترى انه سيثبت القضية بطريقة ما. انها امرأة جاهلة تماما!

ابتسمت له مشجعة وقالت : أؤكد لك انك لن تجد اي مشكلة.

كانت هذه نفس النبذة التي طمأنته بها عمته الحبيبة ذات يوم عندما اكدت له انه لن يفشل في امتحان دخول كلية ساندهيرست.
وقد نجح في الامتحان فعلا .

النهاية